فاستعيذوه بظاهرها وفي حديث اخر فاذا رايتم فاسمعوا حا وجوههم وفي حديث اخر
واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من عبد غافل باب في شيء مما جا
في النهي عن المداح عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال في خطبة الوداع ومن
عظم صاحب دنيا بالطمع دنيا برجاها منه سخط الله عليه وكان هو وقارونه في
الدرك الاسفل من النار وعنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال الظالم نادم
والمادح والمظلوم ممدوح والادم وعنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال
ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وعنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اياكم
والمدح فانه الذبح وعنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا تكونوا عيابين ولا
مداحين وانما مدح رجل رجلا عنده فقال ويحك قطعت عنق صاحبك ثم قال ان كان
احدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا باب

في شيء مما جاء في الذم لمن رضي بالمدحة قال الانطاكي رحمه الله في كتابه

اخواني فاذا ارضى الناس بالتعظيم وارتاحت له النفوس الا فاتقوا الله ان
ترضوا بذلك وكونوا وجلين من ضرر المدحة فان لها حلاوة تسبق الى القلوب وموقعها
في النفوس عظيم فاذا ابليت فضائل احدكم والثنا عليه واكرم وعظم فقد اذاقه الشيطان
حلاوة يا اخواني حلاوة يوافق هوا النفس وترتاح به يا قوم فمتى بليتم بحلاوة المدحة
فجاهدوا واعلى بغي ذلك من القرب القلوب بالكراهة والوجل من فتنة المدحة واتقوا
اي خافوا
الله ان ترضوا بالمدحة فقد اشفق عليكم رسول الله فنهاكم نهاكم عن التمادح لعلمه بعظم
فويل للمادح والممدوح كيف جهلوا رشدهم وبلغنا عن بعض اهل العلم قال فاذا قيل لك
الكم نعم الرجل احب اليك من ان يقال لك بئس الرجل فانت والله بئس الرجل اخواني
فتنافسوا بخيار الائمة ولا ترضوا بالمدحة عصمنا الله واياكم من السوء برحمته وعفوه
قال اخواني واذا ابتغى الناس بالمدحة واثنوا عليها وحمدوا واعلى الدائم الا فاتقوا الله

سبحانه

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

سبحانه وجاهدوا النفوس على الرضا بالمذمة ففيه الاخلاص والصدق ان شاء الله واكرهوا
النفوس على الصبر فان الانفة من المذمة داعية الى الكبر اعاذنا الله واياكم من ذلك
وانما يانف من المذمة الا رجل عظيم نفسه جاهل لا شك انه يحب ان الله غير مستوجب
لما ذم به الا وان مثله كمثل كناس الكنيف يتلوث بالعذرة فقيل له يا كناس انك بالعذرة
متلطخ فاغسل ثيابك فاستغيض مما قيل له وانف والله ان المتلوث في الذنوب لاقذر
من العذرة وانشر حالا من الكناس فيما يتقاضيه وقد استوجب المذمة سرا وجهرا
في الدنيا والاخرة فما احرى لو تعلمون فمتى بليتم فانتم ما تستمعا منها نفوسكم فلا تعجلوا
بالغضب على الذام وارجعوا الى النظر الله بروا علم ايها المذموم ان الذام لا يخلوا
من احد ثلاث خصال احدها رجل نصحك واشفق عليك فهو عظيم المنة واجب
الاستطاعة لقد عظمت مصيبتك لئن انتفعت ممن نصح لك الخصلة الثانية
رجل ذمك غير ناصح لك وذمك باسر عرفه فيك فاظهره ليشينك به فقد اهدى اليه
ووجب عليك قبول الحق ان كان صادقا في مقالته فدع الوجه عليه وبادر بالانابة
قبل الفضيحة في الاخرة كما افتضحت في الدنيا فانك ان عتبت بسانك شغلك عن
الوجه على الذام وان ابيت قبول الحق انفة من قوله فلقد بليت برد الحق على ربك
تجبرا على ربك ولقد تعرضت لسخط الجبار اعاذنا الله واياكم من ذلك الخصلة
الثالثة رجل اجترا على الله فذمك باطل افترحه ويريد ان تقول عيبك ليشينك
به فقد انا بالباس على نفسه واما الذي انا لك من اذاه فذلك عقوبة للذنب او كفارة
للمساوي او اجرا يسوق اليك اخي فاغتنم نفع المذمة فانما هي حسنات يدفعها اليك
اخي فبادر بالعفو عن ذمك واغتنامك لفقرك الى العفو الله سبحانه ومراقبة الله تعالى
واحذر من اوار الحقد والغضب على الذام لك وتضرع الى الله في دوام سترة ودوام نعمه

Copyright © King Saud University